فإن نجا أمنت على يديها فخرج الرجل فأتى معبدها
فقص عليها القصة فدعت له فعاد إلى زوجته فأخبرها
فلما كان الليل إذا الباب يطرق فقامت المرأة ففتحت
الباب فإذا بولدها قد جاء فقالت له كيف كان أمرك
قال لم أشعر إلا ويد وقعت على القيد وسمعت قائلا
يقول أطلقوه فقد شفعت فيه نفيسة بنت الحسن
فما شعرت حتى وقفت على هذا الباب فأسلمت المرأة
وحسن إسلامها وحكى أيضا عن القاضي بن ميسر أنه
قال أن النيل توقف في زمانها فأتوا إليها فأخرجت
إليهم قناعا فجعلوه في النيل وهم ينظرون إلى البرين
أسودين ففي الماء البرين وأذن النيل وحكى
بعض مشايخ مصر أنه كان في حال حياتها أمير
ظالما فطلب إنسانا ليعذبه ظلما فمر ذلك بالسيدة
نفيسة واستجارت بها فقالت له بعد أن دعت له
بالخلاص منه امض حجب الله تعالى عنك أبصار
الظالمين فمضى ذلك الرجل مع أعوان الأمير الظالم
إلى أن وقفوا بين يديه فقال الأمير لأعوانه أين
فلان قالوا إنه واقف بين يديك فقال الأمير والله
ما أراه فقالوا أنه مر بالسيدة نفيسة وسألها الدعاء
فقالت

فقالت له حجب الله تبارك وتعالى عنك أبصار الظالمين
فقال وبلغ من ظلمي هذا كله أن يحجب الله عني المظلوم
بالدعاء يا رب إني تائب إليك ثم كشف رأسه فلما تاب
ونصح في توبته نظر الرجل وهو واقف بين يديه
فدعا به وقبل رأسه وألبسه أثوابا سنية وصرفه
من عنده شاكرا ثم أنه جمع ماله وتصدق به على
الفقراء والمساكين وأرسل إلى السيدة نفيسة بمائة
ألف درهم وقال هذه شكرانة عبد تاب إلى الله تعالى
فأخذت الدراهم وصرتها صرة بين يديها وفرقتها
عن آخرها وكان عندها بعض النساء فقالت
واحدة لها يا سيدتي لو تركتي لنا شيأ من هذه
الدراهم نشتري به شيأ نفطر عليه قالت لها اخذي
غزل يدي بيعيه بشيء نفطر عليه فذهبت المرأة
وباعت الغزل بشيء يفطروا عليه ولم تلتمس من
ذلك المال شيأ وحكى الزهري في الكواكب
السيارة أن من غريب مناقب السيدة نفيسة بنت
الحسن ان امرأة عجوزا لها أربعة أولاد بنات وكانوا
يتقوتون من غزلهم من الجمعة إلى الجمعة وأخذت
أمهم الغزل لتبيعه وتشتري بنصفه كتانا وبنصفه

Copyright © King Saud University